ظانوا فيها وعن محمد بن واسع بلغني ان ناسًا من اهل الجنة اطلعوا على نا
فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء عملناها فدخلنا الجنة قالوا كنا نامركم
الى غيرها **وتنسون انفسكم** وتتركونها من البر كالمنسيات **وانتم تتلون**
بكيت مثل قوله وانتم تعلمون يعني تتلون التوراة وفيها نعت محمد ا
يد على الخيانة وترك البر ومخالفة القول العمل **افلا تعقلون** توبيخ
افلا تفطنون لقبح ما اقدمتم عليه حتى يصدكم استقباحه عن ارتكابه
ن مسلوبوا العقل لان العقول تاباه وتدفعه ونحوه اف لكم ولما تعبدون
افلا تعقلون **واستعينوا** على حوائجكم الى الله **بالصبر والصلوة** اي الجمع
سلوا صابرين على تكاليف الصلاة محتملين لمشاقها وما يجب فيها من اخلاص
ظ النيات ودفع الوساوس ومراعات الاداب والاحتراس من المكاره مع
وع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدي جبار السموات ليسئل فك
خطه وعذابه ومنه قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها او
لى البلايا والنوائب بالصبر عليها والالتجا الى الصلوة عند وقوعها
لله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وعن ابن عباس انه
فثم وهو في سفر فاسترجع وتنحى عن الطريق وصلى ركعتين اطال فيهما
م يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل الصبر
بس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر ويجوز ان يراد
عا وان يستعان على البلايا بالصبر والالتجا الى الدعا والابتهال الى
وانها الضمير للصلاة او للاستعانة ويجوز ان يكون لجميع الامور التي امر بها
عوا من قوله اذكروا نعمتي الى واستعينوا **لكبيرة** لشاقة ثقيلة من قولك
م كبر على المشركين ما تدعوهم اليه **الا على الخاشعين** **فان قلت**
على الخاشعين والخشوع في نفسه مما يثقل **قلت** لانهم يتوقعون
بون على متاعبها فتهون عليهم الا ترى الى قوله **الذين يظنون**
ا ربهم اي يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنده ويطمعون فيه في
لله يعلمون ومعناه يعلمون انه لا بد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب
فسر يظنون بيتيقنون واما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت
خالصة فثقلت كالمنافقين والمرائين باعمالهم ومثاله من وعد على بعض
نايع اجرة زايدة على مقدار عمله فتراه يزاوله برغبة ونشاط وانشراح
حكة لحاضر به كانه يستلذ مزاولته بخلاف حال عامل يتسخره بعض الظلمة
سول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول
نا • والخشوع الاخبات والتطامن ومنه الخشعة الرملة المتطامنة
ع فاللين والانقياد ومنه خضعت بقولها اذا لينته **واتهم الىه**
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم نصب
ي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي **على العالمين** على الجم الغفير من الناس
فيها للعالمين يقال رايت عالما من الناس تراد الكثرة **واتقوا يوما**
عة **لا تجزي نفس عن نفس** لا تقضي عنها **شيئا** من الحقوق ومنه الحديث
نبا رتجزي عنك ولا تجزي عن احد بعدك وشيئا مفعول به ويجوز ان
ع مصدر اي قليلا من الجزا كقوله ولا تظلمون شيئا ومن قرا لا تجزي من اجزا
عنه فلا يكون في قراته الا بمعنى شيئا من الاجزاء وقرا ابو السرار الغنوي
ه عن نسمة شيئا وهذه الجملة منصوبة المحل صفة ليوما **فان قلت**
منها الى الموصوف **قلت** هو محذوف تقديره لا تجزي فيه
ع ابو علي • تروحي اجدر ان تقيلي
ر بان تقيلي فيه ومنهم من ينزل فيقول اتسع فيه فاجرى مجرى
حذف الجار ثم حذف الضمير كما حذف في قوله • اومال اصابوا •
ير ان نفسا من الانفس لا تجزي عن نفس منها شيئا من الاشياء وهو الاقناط

الكلي

الكلي القطاع للطامع وكذلك قوله **ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها**
عدل اي فدية لانها معادلة للمفدي ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل
اي توبة ولا فدية وقرا قتادة ولا يقبل منها شفاعة على بناء الفعل للفاعل
وهو الله عز وجل ونصب الشفاعة وقيل كانت اليهود تزعم ان اباءهم الانبيا •
يشفعون لهم فاويسوا **فان قلت** هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل
للعصاة **قلت** نعم لانه نفى ان تقضي نفس عن نفس حقا اخلت به من
فعل او ترك ثم نفى ان تقبل منها شفاعة شفيع فعلم انها لا تقبل للعصاة •
فان قلت الضمير في ولا تقبل منها الى اي النفسين يرجع **قلت**
الى الثانية العاصية غير المجزي عنها وهي التي لا يوخذ منها عدل ومعنى لا يقبل منها
شفاعة ان جاءت بشفاعة شفيع لم تقبل منها ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى على
انها لو شفعت لها لم تقبل منها شفاعتها كما لا تجزي عنها شيئا ولو اعطت عدلا لم يوخذ
منها **ولاهم ينصرون** دجمع لما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة والتذكير بمعنى
العباد والاناسي كما تقول ثلاثة انفس **واذ نجيناكم من آل فرعون** اصل آل اهل •
ولذلك يصغر باهيل فابدلت هاوه الفا وخص استعماله باولي الخطر والشان كالملوك
واشباههم فلا يقال آل الاسكاف والحجام • وفرعون علم لمن ملك العمالقة كقيصر لملك
الروم وكسرى لملك الفرس ولعتو الفراعنة اشتقوا تفرعن فلان اذا عتا وتجبر وفي
ملح بعضهم ❁ قد جاءه الموسى الكلوم فزاد في • اقصى تفرعنه وفرط عرامه ❁
وقرى انجيناكم ونجيتكم **يسومونكم** من سامه خسفا اذا اولاه ظلما قال عمرو بن كلثوم
❁ • ❁ اذا ما الملك سام الناس خسفا • ابينا ان يقر الخسف فينا ❁ • ❁
واصله من سام السلعة اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم سوء العذاب ويريدونكم عليه
والسوء مصدر السيء يقال اعوذ بالله من سوء الخلق وسوء الفعل يراد قبحهما ومعنى
سوء العذاب والعذاب كله سيء اشده وافظعه كانه قبحه بالاضافة الى سايره ❁
يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم بيان لقوله يسومونكم ولذلك ترك العاطف
كقوله يضاعفون قول الذين كفروا وقرى الزهري يذبحون بالتخفيف كقولك
قطعت الثياب وقطعتها وقرى عبد الله يقتلون وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة انذروا
فرعون بانه يولد مولود يكون على يده هلاكه كما انذروا نمروذ فلم يغني عنهما اجتهادهما
في التحفظ وكان ما شاء الله **وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم** والبلاء المحنة ان اشير
بذلكم الى صنيع فرعون والنعمة ان اشير به الى الانجاء • **واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم**
واغرقنا آل فرعون فرقنا فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرى
فرقنا بمعنى فصلنا يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الاشياء لان المسالك كانت
اثني عشر على عدد الاسباط **فان قلت** ما معنى بكم **قلت** فيه
اوجه ان يراد انهم كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم كما يفرق
بين الشيئين بما يوسط بينهما وان يراد فرقناه بسببكم وبسبب انجائكم وان يكون
في موضع الحال بمعنى فرقناه ملتبسا بكم كقوله ❁ تدوس بنا الجماجم والتريبا ❁
اي تدوسها ونحن راكبوها وروي ان بني اسرائيل قالوا لموسى اين اصحابنا فانا لا نراهم
قال سيروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعني على
اخلاقهم السيئة فاوحى اليه ان قل بعصاك هكذا فقال بها على الحيطان فصارت فيها
كوى فتراءوا وتسامعوا كلامه **وانتم تنظرون** الى ذلك وتشاهدونه لا تشكون فيه
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة لما دخلت بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون
ولم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة وضرب له ميقاتا
ذي القعدة وعشر ذي الحجة وقيل اربعين ليلة لان الشهور غررها بالليالي وقرى واعدنا
لان الله تعالى وعده الوحي ووعده المجي للميقات الى الطور **ثم اتخذتم العجل من بعده**
من بعد مضيه الى الطور **وانتم ظالمون** باشراككم **ثم عفونا عنكم** حين تبتم من
بعد ذلك من بعد ارتكابكم للامر العظيم وهو اتخاذكم العجل **لعلكم تشكرون**
ارادة ان تشكروا النعمة في العفو عنكم **واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان**

دعا